كتيب

نجمة الله.. وليست نجمة اليهود

من كتاب «أسرار المحراب»



كريم عشماوي

نجمة الله.. وليست نجمة اليهود

رمزٌ كوني اختُطِف في غفلة التاريخ



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾

{ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ }

صدق الله العظيم

حين ننظر إلى النجمة السداسية المسماه بنجمة داوود ، يتبادر إلى ذهننا فوراً شعار الصهيونية وعلم دولة إسرائيل

غير أن هذه الصورة الذهنية المشوهة لا تتعدى كونها قشرة سطحية حديثة الصنع، لا تمثل من عمر الرمز الحقيقي سوى جزء ضئيل من الثانية في عمر الزمن.

إن هذا الشكل الهندسي البديع ليس ملكاً لجماعة بعينها، ولم يخرج من عباءة فكر إقصائي؛ بل هو "نجمة الله" في خلقه، وشفرة كونية صاغها الخالق الباري في هندسة الوجود لتعبر عن التوازن المطلق.

إنه الميزان ، رمزٌ إلهي يمتد بجذوره إلى فجر البشرية، قبل أن يُختطف في غفلة من التاريخ ليُحصر في زاوية سياسية ضيقة.

أولاً: من قديم الزمن

النمط المنتظم للنجمة السداسية ظهر كأداة هندسية وفلكية بالغة الدقة تعبر عن القوانين الكونية الأولى.

لقد وجد الأثريون هذا الرمز محفوراً على الآثار الحجرية والرقيمات الطينية التي تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد، مما يؤكد أن الإنسانية بمختلف أطيافها تعاملت مع هذا الشكل بوصفه هبة سماوية تجسد الكمال والانسجام الهيكلي في الفراغ.

ثانياً: النجمة السداسية في مرايا الحضارات القديمة

لم تكن النجمة السداسية مجرد زخرفة عابرة، بل كانت ركيزة فلسفية وروحية في أركان العالم القديم، حيث مثلت مفاهيم عميقة تباينت مظاهرها واتحدت جوهرها:

-حضارات بلاد الرافدين وسومر: ظهر الرمز في الأختام الأسطوانية السومرية والبابلية كعلامة فلكية تشير إلى حركة النجوم والكواكب، والترتيب الإلهي للأجرام السماوية في منظومة الكون.

-الحضارة المصرية القديمة: كانت النجمة ترمز إلى أرض "أمنتي" (عالم الروح والتحول)، ومثلت التوازن التام بين القوى الصاعدة إلى السماء والقوى الهابطة إلى الأرض، وهو ما عُرف لاحقاً في الفلسفات الهرامسة بمبدأ التناظر الوجودي.

-الديانات والفلسفات الشرقية (الهندوسية والبودية): يُطلق على هذا الرمز في التقاليد الفيديكية القديمة اسم "شاتكونا" (Shatkona).

وهو يمثل اتحاد الطاقة الذكرية الصاعدة (التي يجسدها شيفا والمتمثلة في المثلث المتجه للأعلى) مع الطاقة الأنثوية الهابطة (التي تجسدها شاكتي والمتمثلة في المثلث المتجه للأسفل) ، هذا الاتحاد في فلسفتهم هو أساس ديمومة الحياة وتوازن الطبيعة.

ثالثاً: "خاتم سليمان" في الفكر والعمارة الإسلامية

عندما أشرق نور الإسلام، استوعبت الحضارة الإسلامية هذا الشكل الهندسي كجزء أصيل من الإرث الإلهي المشترك للأنبياء.

وعُرفت النجمة السداسية في التراث الإسلامي باسم "خاتم سليمان"

ولأن الفن الإسلامي يبتعد عن تجسيد الكائنات الحية ويعتمد على التجريد للتعبير عن عظمة الخالق، فقد أصبحت النجمة السداسية قاسماً مشتركاً في عمارة المساجد، وسك العملات، وتزيين المصاحف الرسمية.

إنها تزين جدران المساجد المملوكية في القاهرة، وقلاع صلاح الدين الأيوبي في سيناء، والقصور الأندلسية في غرناطة، وبوابات المساجد في المغرب العربي، والرموز العباسية والعثمانية بوصفها رمزاً للأمان، والبركة، والحماية المستمدة من ملك الله المحكم.

رابعا : المفاجأة الكبرى..

وضعية السجود وتطابقها مع هندسة النجمة

الأحكام التشريعية والحركات الجسدية ليست مجرد طقوس ظاهرة، بل هي متوافقة مع هندسة الكون والطاقة التي خلقها الله.

والمفاجأة الرياضية والتشريحية هنا تكمن في وضعية السجود؛ الأقرب والأقدس بين العبد وربه.

عندما يسجد المصلي لله عز وجل، فإنه يتخذ وضعية جسدية ترتكز هندسياً على سبعة أعظم (الجباه والأنف، الكفان، الركبتان، وقدمان) كما ورد في السنة النبوية.

إذا نظرنا إلى الإسقاط الهندسي لجسم الإنسان وهو في حالة السجود الكامل من زاوية علوية ، نجد أن الخطوط الديناميكية التي يشكلها الجسد (انحناء الظهر، امتداد الذراعين، زاوية الفخذين مع الساقين، والارتكاز على الأرض) ترسم في الفراغ زوايا المثلثين المتداخلين للنجمة السداسية.

هذا التداخل البديع بين هبوط المادة وصعود الروح أثناء السجود، يعيد تمثيل الشكل الهيكلي للنجمة السداسية في أبهى صورها التعبدية الحركية.

خامسا : المكعب الخفي في قلب النجمة ومحاكاته للكعبة المشرفة

أحد أعمق الأسرار الرياضية التي تم كشفها في هندسة النجمة السداسية ثنائية الأبعاد، هو أنها ليست شكلاً مسطحاً فحسب، بل هي في الحقيقة إسقاط ب لمكعب ثلاثي الأبعاد.

إذا قمت بتوصيل الزوايا الداخلية الست للنجمة بخطوط مستقيمة نحو المركز، يظهر لك فوراً وبشكل لا يقبل الشك مكعب ثلاثي الأبعاد متكامل الأركان في وسط النجمة.

هذا المكعب الخفي في قلب "نجمة الله" يحاكي في أبعاده ونسبته الهندسية الكعبة المشرفة، بيت الله الحرام الذي جعله الله قياماً للناس ومركزاً للأرض.

النجمة السداسية هنا تعمل كـ "درع واقٍ" أو بوابه هندسية تحيط بهذا المكعب المركزي، وكأن هذا الرمز يخبرنا في عمقه الرياضي أن كل الطاقات والخطوط الهندسية في هذا الكون تدور وتلتقي في النهاية لتشكل وتخدم مركزية التوحيد المتمثلة في المكعب (الكعبة).

سادساً: شفرة الاتجاهات الجغرافية والكونية

لا تتوقف أسرار المثلثات المتداخلة في النجمة عند حدود الأبعاد، بل هي بوصلة كونية جغرافية بالغة الدقة. يمثل الرمز توزيع الاتجاهات الأصلية والفرعية للكرة الأرضية بشكل متناظر ومثالي:

المثلث المتجه للأعلى: يشير برأسه العمودي إلى الشمال، بينما تشير زاويتاه القاعديتان الفرعيتان إلى الجنوب الشرقي والجنوب الغربي.

المثلث المتجه للأسفل: يشير برأسه العمودي إلى الجنوب، بينما تشير زاويتاه القاعديتان الفرعيتان إلى الشمال الشرقي والشمال الغربي.

عند تداخل هذين المثلثين، نحصل على شبكة جغرافية متكاملة تحدد الاتجاهات الثمانية الرئيسة والفرعية التي تحكم حركة الرياح، السحب، الملاحة، والقبلة على كوكب الأرض:

والمكعب فى المنتصف هو النقطة المركزية لكل ذلك

إنها البوصلة الإلهية التي وضعها الخالق لضبط أركان المعمورة، وجعل هندستها دليلاً مادياً على نظام كوني لا عشوائية فيه.

سابعا الشفع والوتر : تتجلّى النجمة السداسية في الوجود كرمزٍ لهندسة التوازن المطلق بين "الشفع" و"الوتر"؛ فالشفع يتمثل في ازدواجية الخلق في كل ذرة ومجرة كزوجين متناظرين في البنية الكيميائية والمادية.

السماء والأرض- الليل والنهار- المادة والغاز - الجسيم والموجة - الموجب والسالب

أما الوتر فيتجلى في المركز الهندسي المحصور؛ حيث يمثل نقطة التقاء المثلثين (السماء والأرض) ليعطي "الكعبة الخفية" كمركز ثقلٍ روحي ومادي يربط الوجود بمركزيته.

هذا التماثل بين الزوجية (الشفع) والوحدة المركزية (الوتر) ليس مجرد رمز، بل هو تجسيد فيزيائي لقانون التوحيد الذي يحكم الكون من أصغر جزيئات المادة إلى أضخم هياكل المجرات.

بذلك تصبح النجمة هي "شفرة التوازن" التي تجمع بين تعدّدية المظاهر الكونية (الشفع) ووحدة المصدر الخالق (الوتر) في إطار هندسي واحد لا يقبل التجزئة.

هي الميزان الذي وضعه الخالق فى كونه

إن هذا الارتباط بين التناظر المادي والمركزية الروحية يجعل منها الميزان الذي يربط حركة الساجد في صلاته بهندسة الكون الكلية تحت مظلة التوحيد المطلق.

ثامنا والأهم - هى التجسيد الأسمى للتوحيد

تصل النجمة السداسية (نجمة الله) إلى قمة أسرارها عندما نتأملها كأفضل تمثيل وصفي بصري وهندسي للآية الكريمة:

> ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: 84]

إن المثلثين المتداخلين يختصران هذا التناظر والتوحيد المطلق في الإدارة والتدبير الكوني:

المثلث المتجه للأعلى: يمثل الألوهية في السماء، حيث الرفعة، والأمر الإلهي، والتقدير، والملكوت الأعلى الذي يدبر الأمر.

المثلث المتجه للأسفل: يمثل الألوهية في الأرض، حيث النفوذ، والتشريع، وتجلي الإرادة الإلهية النافذة في عالم المادة والخلق السفلي.

تداخلهما التام والكامل لدرجة أنهما يشكلان جسداً هندسياً واحداً لا ينفصم، هو التعبير البصري الأسمى عن أن الإله واحد، والمنبع واحد، والنظام واحد.

فليس هناك إله للسماء بمعزل عن الأرض، بل هي هيمنة وتدبير متناظر ومتزن، يربط الغيب بالشهادة، والملك بالملكوت، في وحدة وتوحيد مطلق لا شريك له.

تاسعا : التجلي العلمي في الوجود للرمز الإلهي

"نجمة الله" تهيمن على هندسة الطبيعة

إذا تركنا الفلسفة والتاريخ، وغصنا في أعماق المختبرات العلمية وصفحات الفيزياء والكيمياء، سنجد أن النجمة السداسية والشبكة الهندسية المرتبطة بها هي الطريقة المفضلة التي ينظم بها الخالق المادة في هذا الكون، من أصغر الجزيئات إلى أكبر الكواكب:

البنية السداسية للمياه : في دراسات فيزياء الماء، تشير بعض الأبحاث إلى أن جزيئات الماء في حالتها النقية (كما في ينابيع الطبيعة أو الثلج) تتجمع في "مجموعات سداسية" ، مما يعزز من قدرتها على نقل الطاقة داخل الخلايا الحيوية بكفاءة أكبر من الماء "المضطرب".

- بلورات الثلج : عندما يتجمد الماء (H_2O) في طبقات الجو العليا، تجبر الروابط الهيدروجينية جزيئات الماء على الترتيب بزوايا هندسية ثابتة مقدارها 120 درجة.

النتيجة الحتمية لهذه الفيزياء الإلهية هي أن كل رقاقة ثلج تسقط من السماء تتشكل على هيئة نجمة سداسية فريد بالغة التعقيد والجمال.

إنها رسائل مائية هابطة من السماء تؤكد هوية الصانع.

-بنية الحياة (الحمض النووي DNA): الشفرة الوراثية التي تبني أجساد الكائنات الحية تعتمد في جوهرها على أربع قواعد نيتروجينية (الأدينين، الجوانين، الثايمين، والسيتوسين).

الغريب والمبهر أن جميع هذه القواعد تعتمد في تركيبها الجزيئي على حلقات كربونية متخذة شكلًا سداسيًا متناظرًا لتأمين أعلى درجات الاستقرار الجيني الحامي للحياة.

-خلايا النحل الحيوية: عندما يُلهم الله النحل لبناء بيوته، فإنه يبنيها وفق هندسة سداسية محكمة.

علم الرياضيات يثبت أن الشكل السداسي هو الوحيد في الهندسة الذي يسمح بتغطية مساحة كاملة دون أي فراغات بين الخلايا، وبأقل كمية ممكنة من شمع النحل، مع تحمل ضغط وتخزين خارقين..

- في فيزياء البلورات والمواد

نظام البلورات السداسي : في علم المعادن، تُعد البنية السداسية واحدة من أكثر الأنظمة استقراراً. الكوارتز، والغرافيت، والعديد من المعادن الثمينة تتبلور في نظام سداسي.

هذا الشكل يوزع الضغط الميكانيكي بشكل متساوٍ على جميع الأضلاع، مما يمنح المواد صلابة استثنائية.

-الجرافين (Graphene): يعتبر "معجزة المواد" في الفيزياء الحديثة.

يتكون الجرافين من طبقة واحدة من ذرات الكربون مرتبة في شبكة سداسية دقيقة.

هذا الترتيب يجعله أقوى من الفولاذ بمئات المرات، وأكثر المواد توصيلاً للكهرباء والحرارة، مما يثبت أن "النجمة/السداسي" هو مفتاح القوة المادية في أبعاد النانو.

-في الكيمياء العضوية والبيولوجيا

حلقات البنزين: تعتبر حجر الزاوية في الكيمياء العضوية. الهيكل السداسي لهذه الجزيئات يسمح بظاهرة تسمى "الرنين الإلكتروني"، وهي المسؤولة عن استقرار الجزيئات العضوية المعقدة التي تشكل أساس كل شيء في أجسامنا (الهرمونات، البروتينات، وحتى العطور والنكهات).

-في الرياضيات والطوبولوجيا :

مبدأ التعبئة الأقل طاقة: في الهندسة الرياضية، الشكل السداسي هو الشكل الوحيد الذي يمكنه تقسيم المساحة (Tessellation) بأقل محيط إجمالي ممكن، مما يعني أنه يستهلك أقل قدر من "المادة" لتغليف أكبر قدر من "المساحة".

هذا القانون هو ما يدفع النحل لبناء خلاياه سداسية، وهو ما تستخدمه الطبيعة في أجنحة اليعسوب، وحتى في تصميمات الهوائيات الذكية الحديثة لتقليل التداخل الإشاري وزيادة قوة البث.

- في علم الفلك والميكانيكا المائعة

ظاهرة زحل : كما أشرناء القطب الشمالي لزحل يشهد عاصفة سداسية. علمياً، يفسر هذا بما يسمى "موجات روسبي" في الغلاف الجوي للكوكب، حيث تتفاعل التيارات الغازية بسرعات متفاوتة لتنتج هذا التماثل السداسي المستقر الذي يستمر لقرون.

ترددات الرنين (Cymatics): عند تعريض الرمال أو السوائل لترددات صوتية معينة على أسطح مهتزة، تتشكل الأنماط السداسية بشكل تلقائي عند وصول المادة إلى حالة التوازن

الترددي. هذا يعني أن "النجمة" ليست مجرد شكل، بل هي "بصمة اهتزازية" للكون في حالة توازنه.

- إذا انتقلنا من مستوى المادة إلى مستوى الكون الكلي ، نجد أن "الهندسة السداسية" أو "نجمة الله" تتجلى كإطار هيكلي يحكم تشكيل الوجود وتدفق الطاقة عبر الفراغ الكمي

1. الشبكة الكونية

تظهر الأرصاد الفلكية الحديثة (من خلال مسوحات مثل "سلووان" الرقمية للسماء) أن المادة في الكون لا تتوزع عشوائياً، بل تنتظم فيما يشبه "الشبكة الكونية".

هذه الشبكة مكونة من خيوط ضخمة من المادة المظلمة والمجرات.

عند تحليل العقد التقاطعية في هذه الشبكة، تظهر أنماط هندسية تتكرر فيها الزوايا السداسية.

هذا التوزيع هو النتيجة الحتمية لقوانين الجاذبية والديناميكا الحرارية في الكون المبكر، حيث يبحث المادة عن "أقصى كفاءة للتوزع"، وهو ما يؤدي تلقائياً إلى نشوء الهياكل السداسية كأكثر الأشكال استقراراً في الفراغ.

2. التناظر في خلفية الإشعاع الكوني

إشعاع الخلفية الكونية الميكروي، وهو "بصمة" الانفجار العظيم، يحتوي على تقلبات حرارية دقيقة جداً.

عند تحليل الترددات في هذه الخريطة، وجد العلماء أن الأنماط التي تظهر في توزيع المادة الأولية تتبع هندسة "تيسيلية" تعتمد على المثلثات والسداسيات.

هذه الأنماط ليست صدفة، بل هي ترددات اهتزازية (مثل رنين الأجراس) التي تشكلت بها المادة في بدايات الكون.

3. الثقوب السوداء وتدفق الطاقة

في فيزياء الثقوب السوداء، وتحديداً عند دراسة "أفق الحدث" وتدفق المادة :

عندما تدور المادة حول الثقب الأسود بسرعة تقترب من سرعة الضوء، تنضغط هذه المادة لتشكل هياكل هندسية محددة.

النماذج الحسابية أظهرت أن قوى الجاذبية والشد والضغط تؤدي إلى تشكل أنماط سداسية عند حواف هذه الأقراص، حيث يتم توزيع الضغط بشكل مثالي لمواجهة قوى الجذب الهائلة.

4. بنية الفراغ

في نظريات الجاذبية الكمية (مثل نظرية "حلقات الجاذبية الكمية" :

تكميم الزمكان: تفترض بعض هذه النظريات أن الزمكان نفسه ليس "نسيجاً" مستمراً، بل هو مكون من "وحدات" أو "حلقات".

وعند محاولة رسم هذه الوحدات في حالات التوازن، فإنها تتخذ ترتيباً يشبه الشبكة السداسية.

هذا يعني أن "نجمة الله" ليست مجرد رمز على الورق، بل قد تكون هي "الهيكل الأساسي (اللُبِنة)" الذي يُبنى عليه نسيج الزمكان ذاته!

الكون في أبعاده العظمى (المجرات) وفي أبعاده الصغرى (الزمكان) يتبع قانون التوازن الأدنى.

بسم الله الرحمن الرحيم : "والسماء رفعها ووضع الميزان"

الخالق عز وجل وضع في قوانين الفيزياء خاصية تجعل المادة تنجذب تلقائياً للشكل السداسي (نجمة الله) لأنه الشكل الوحيد الذي:

1. يوزع القوة بالتساوي (توازن ميكانيكي).
2. يقلل الاحتكاك والهدر (توازن طاقي).
3. يملأ الفراغ بأقل مادة ممكنة (توازن وجودي).

هذا التناغم الكوني بين "نجمة الله" وبين قوانين الطبيعة هو البرهان المادي على أن هذا الرمز هو "شفرة التوحيد"؛ فالتوحيد ليس مجرد عقيدة قلبية، بل هو قانون فيزيائي وهندسي يربط السماء (قوانين الفيزياء الكونية) بالأرض (بنية المادة والعبادة).

الخاتمة: انا المفكر والباحث كريم عشماوي

دعوة لكل ولاة الأمر والعلماء الربانيين ، لاسترداد الإرث الإلهي المسلوب

إن نجمة داوود هي "نجمة الله"، وهي براء من أن تُحصر في أيديولوجيا سياسية حديثة صهيونية مجرمة

لقد آن الأوان للأمة الإسلامية، بل وللبشرية جمعاء، أن تتخلص من "عقدة الخوف البصري" التي فرضها التاريخ الحديث.

يجب علينا أن نسترد هذا الشعار الأصيل، وأن نعيده إلى مكانه الطبيعي ليظهر بفخر في تفاصيل حياتنا، وفي زخارفنا، ورموزنا، وعمارتنا الإسلامية المعاصرة.

ضاع عصرنا الذهبي وتفتت أمتنا منذ أن غاب عنا هذا الرمز، فهو كان شعار الممالك الإسلامية منذ الدولة العباسية حتى الدولة العثمانية ، كانت رمز بركة وحماية يشهد بوحدانية الخالق

إن تركنا لهذا الرمز هو استسلام لعملية الاختطاف الثقافي؛ وحين نعيد إحياء "خاتم سليمان" ونجمة التوازن الكوني في مساجدنا، ومبانينا، وفنوننا، فإننا لا نتشبه بأحد، بل نعيد الحق إلى نصابه، ونسترجع شفرة هندسية ربانية وضعها الله في كونه، لتبقى شاهداً حياً على وحدانية الخالق وعظمة هندسته في الكون.

كتيب

كريم عشماوي

مفكر وباحث حر، مؤلف كتب: أسرار المحراب، مَثَلُ نوره ١، مثل نوره ٢، قصة تروم المسيحية، محمديم

هذا الكتيب مقال من كتاب

«أسرار المحراب»

احصل على الكتاب من كتوباتي
https://www.ktobati.com/author/كريم-عشماوي

Lulu
https://www.lulu.com/shop/karim-ashmawy/أسرار-المحراب/ebook/product-45ggw28.html

Gumroad
https://karimashmawy.gumroad.com/

جميع المقالات على زينودو
https://zenodo.org/communities/kareem-ashmawy

ORCID
https://orcid.org/0009-0001-8776-4091